

اسم البرنامج: في العمق

عنوان الحلقة: الدرونز.. الحرب الصامتة

مقدم الحلقة: علي الظفيري

ضيافة الحلقة: ميديا بنيامين/ناشطة سلام أميركية

تاريخ الحلقة: 2013/12/30

المحاور:

- العوائد الاقتصادية لطائرات الدرونز
- الهزيمة النفسية للجنود الأميركيين
- سيطرة وكالة الاستخبارات الأميركية على العمليات العسكرية
- حصيلة ضحايا الطائرات الأميركية بدون طيار
- الآثار الاجتماعية الناجمة عن الضربات الأميركية
- طائرات الدرونز وآلية عملها
- مطالبات بالحد من استخدام الطائرات بلا طيار

علي الظفيري: أهلا بكم مشاهدينا الكرام طابت أوقاتكم بكل خير في هذه الحلقة نتحدث عن آخر ابتكارات الإمبراطورية الأميركية في القتل، كيف يمكن أن يقتل الناس بالريموت كنترول عبر الطائرات الجديدة طائرات بدون طيار، وهي طائرات الدرونز على وجه التحديد أرحب بكم وأرحب بضيافة هذه الحلقة السيدة ميديا بنيامين ناشطة السلام الأميركية وصاحبة كتاب: "الدرونز.. القتل بالريموت كنترول" مرحبا بك ميديا سعداء بوجودك وبقدومك من واشنطن للحديث عن هذا الموضوع الهام هذا المساء قبل الحديث مع ضيفتنا هذا التقرير يوجز لنا آلية عمل الطائرات من غير طيار.

[تقرير مسجل]

تعليق صوتي: الطائرات دون طيار أو ما يُعرف بالدرونز هي طائرات توجه عن بعد ولها استخدامات عسكرية وأخرى مدنية كمراقبة الأراضي الزراعية وتخطيط المدن

وحتى نقل البضائع، وتعد الطائرات العسكرية بدون طيار الأكثر شيوعا ومن أبرز مكوناتها الرادار المرتبط بالأقمار الصناعية والكاميرا والمحرك والصواريخ وسرعتها 190 كيلومترا في الساعة وتصل مدة تحليقها إلى 40 ساعة متواصلة وتحمل 14 صاروخا، يتحكم في الطائرة انطلاقا من قواعد خاصة يكون معظمها بعيدا عن المكان المرصود، ويشرف على الطائرة فريق من الفنيين والعسكريين يعد أفرادهم بالعشرات، ترسل الطائرة الصور من المكان المرصود للقاعدة عبر الأقمار الاصطناعية وتقوم القاعدة بالتحكم في الطائرة وإطلاق الصواريخ منها، وتتراوح تكاليف إنتاج الطائرة بين خمسة ملايين دولار أميركي وثلاثين مليونا ومن أشهر أنواعها الحربية Predator وReaper وهناك ستة وسبعون دولة في العالم تصنع الدرونز اليوم وتعد إسرائيل المصدر الأول لها، وهناك 87 دولة تستخدم الدرونز بطريقة أو بأخرى كما تستخدمها أميركا وبريطانيا وإسرائيل لأغراض عسكرية، ويمتلك الجيش الأميركي اليوم ما يناهز 7 آلاف طائرة دون طيار يديرها من خلال شبكة من القواعد تنتشر في منطقة القرن الأفريقي وشبه الجزيرة العربية وأميركا.

[نهاية التقرير]

العوائد الاقتصادية لطائرات الدرونز

علي الظفيري: أهلا بكم من جديد مشاهدينا الكرام قبل أن أبدأ حوارا مع ضيفتي هنا أنتقل إلى هذه المداخلة مع السيد أيفن إيلاند مدير مركز السلام والحرية في أميركا وهو خبير في الصناعات العسكرية الأميركية، مرحبا بك سيد إيلاند سؤالنا الأول ما أهمية الصناعات العسكرية للولايات المتحدة الأميركية؟

أيفن إيلاند/مدير مركز السلام والحرية- واشنطن: في الحقيقة أن الصناعات العسكرية لديها تأثير كبير هنا في الولايات المتحدة لأن الولايات المتحدة استخدمت القوات العسكرية في سياساتها، لدينا أقوى جيش في العالم لذلك فإن صناعة الدفاع لديها دور كبير في رسم سياسة الولايات المتحدة، وهم أيضا الولايات المتحدة تحب أن تبيع الأسلحة وبشكل كبير وهناك في الكونغرس نوع ما يسمى بالمثلث الحديدي حيث يعمل الكونغرس على طرح ربما مشاريع قوانين تعمل على تحسين هذه الأسلحة.

علي الظفيري: طيب، سيد إيلاند هل تبني سياسة الدرونز أفاد أميركا اقتصاديا على وجه التحديد؟

أيفن إيلاند: في الحقيقة فيما يتعلق بالشركات هذه صناعة بثمانين مليار دولار قد يكون هنالك في بعض الأحيان عدم رغبة في الدخول في هذه الصناعة لكن مع ذلك بإمكانها أن تجني هذه الصناعة الكثير من الأموال وبالتالي فإن الصناعة مثلما ذكرت صناعة تدر الكثير من الأموال، وفي إطار الاقتصاد العام وفي الإنفاق على الصناعات العسكرية قد لا تستفيد طائرات بدون طيار على هذا الإنفاق.

علي الظفيري: أشكرك شكرا جزيلاً سيد أيفن إيلاند مدير مركز السلام والحرية في أميركا وخبير الصناعات العسكرية ضيفنا من واشنطن، نرحب بك ميديا بنيامين مجدداً وأسألك لماذا تحاربين الدرونز لماذا تعملين كل هذه المشاكل وتقطعين المؤتمرات الصحفية وتذهبين إلى اليمن وباكستان من أجل محاربة الدرونز؟

ميديا بنيامين: أنا أهتم في الشعوب حول العالم وقد آمنت دائماً أن كل حياة مهمة سواء كانت حياة طفل باكستاني أو حياة رجل في اليمن أو النساء والرجال في أفغانستان نحن جميعاً سواسية وإذا ما أغلقنا أعيننا وصممتنا عند ارتكاب حكومتنا للجرائم وذلك سنكون متواطئين في ارتكاب تلك الجرائم ولذلك تقع علينا مسؤولية كمواطنين أميركيين ومواطنين عالميين وأشخاص يروننا نتجه نحو عالم مليء بالفوضى مليء بالقتل يجب علينا أن نتحدث ونرفع الصوت لكي نوقف عمليات القتل هذه.

علي الظفيري: استمعت إلى إيلاند ضيفنا وتحدث عن أهميتها الاقتصادية وعن اللوبيات الموجودة في الكونغرس وفي أكثر من مكان والتي تضغط باتجاه هذه الصناعات والاستفادة منها واستمرارها هل يمكن لحديثك هذا الطيب النبيل عن الأطفال وعن القتلى وعن البشرية والإنسانية أن يوقف مثل هذا الأمر، هل يمكن أن تتخلى أميركا عن هذه الصناعات وعن استخدام مثل هذه الطائرات؟

ميديا بنيامين: أعتقد أن الشيء المهم هو أن نغير الرأي العام حول العالم، هناك عدد كبير من الناس يروعه استخدام هذه الطائرات بدون طيار لأن هذه الطائرات قتلت الكثير من الناس الأبرياء وهي تطيل مدى الحرب بدلاً من بحث عن حل تفاوضي لكن في الولايات المتحدة نحن الآن نغير الرأي العام إذا ما نظرت إلى استطلاعات الرأي قبل سنتين هنالك أكثر من 80% من الأميركيين كانوا يعتقدون أن استخدام هذه الطائرات أمر رائع لقتل المجرمين المعتادين الذين في الحقيقة ليسوا متهمين بأي شيء لكن هذه النسبة انخفضت الآن إلى 60% لذلك أعتقد أننا نحقق فرقا على الأرض، لأن الحكومة تحدثت عن استخدام برنامج سري في البداية لم تعترف باستخدامه وبعد ذلك

تعهدت بتقليل أعداد هذه الطائرات هذا الأمر ليس كافيا نريد أن نوقفهم وأن يعرفوا أننا نضغط من أجل تغيير الرأي العام بشكل عالمي.

علي الظفيري: أنا ابني يستخدم الألعاب وعبر الريموت كنترول يقتل في هذه الألعاب يقتل الأعداء والخصوم وما إلى ذلك، هل هذا هو ما يجري على الأرض الآن لكنه بشكل حقيقي أنه أشخاص عبر الريموت كنترول يقتلون الناس في أي مكان في العالم وبشكل محدد في باكستان، اليمن، وفي الفلبين أيضا؟

ميديا بنيامين: إن الولايات المتحدة تحول الحرب إلى لعبة فيديو بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، بمعنى أن يبقوا شعوبهم آمنة لأن حياتهم أهم من حياة الشعوب الأخرى بحيث لا يضعوا طيارا بالطائرة لكن الأشخاص اللي على الأرض الذين في معظمهم دول فقيرة وفي مناطق قبلية في باكستان أو في مناطق فقيرة إن حياتهم يتم اعتبارها بلا شيء هم مجرد أجسام تظهر على الشاشة وبمجرد ضغطة زر يتم تفجير هذه الأجسام، وهذا هو مستوى أو قيمة حياة هؤلاء الأشخاص على الأرض.

علي الظفيري: ميديا اسمحي لي هناك مداخلات كثيرة يداخل معنا الآن جندي أميركي سابق اسمه السيد ماثيو ساوثورث وهم خدم في العراق وناشط الآن في لجنة الدفاع حول التشريعات الدفاعية وكتب كثيرا ماثيو كتب عن هجمات الطائرات بدون طيار، مرحبا بك ماثيو أولا ما طبيعة العمل بهذا المجال الإلكتروني الحربي الذي يقتل الناس عبر مسافات طويلة جدا ودون مواجهة حتى مع الأشخاص المقتولين، المستهدفين؟

ماثيو ساوثورث/جندي أميركي سابق: نعم شكرا لاستضافتي، أعتقد أنه أهم نقطة يجب أن نشير إليها أن الأشخاص الذين موجودين في الغارة في نيفادا وفي أماكن أخرى في الولايات المتحدة ليسوا في ساحة المعركة ويتوقعون أن يعودوا إلى عائلاتهم بعد انتهاء هذه العملية، العملية التي تستهدف مدنيين هي بالنتيجة، وهذا أحد الأسباب التي دعانا إلى رؤية العديد من الأشخاص الذين يقومون بهذه العمليات قد يعانون من اضطرابات في وقت لاحق.

الهزيمة النفسية للجنود الأميركيين

علي الظفيري: هل من نماذج ماثيو لجنود نادمين، يعني أشخاص عملوا في هذا الأمر يستيقظ الساعة التاسعة صباحا يروح يقتل 100 باكستاني عبر الريموت وهو في أميركا بعد أن يأخذ وجبة برغر كنف وبعدين يرجع لبيته، أنا بسطتها وهذا سيناريو حقيقي، هل

من نماذج لجنود ندموا على قيامهم بهذه الأفعال؟

ماثيو ساوثوورث: بالتأكيد إذا ما نظرنا إلى جون شرابي في باكستان هناك حوالي أكثر من 300 هجمة درونز على الأقل 700 شخص مدني أطفال ونساء تم قتلهم في باكستان وفي الحقيقة هذا الأمر يشكل ذنبا كبيرا وهو ليس بالضرورة أن يكونوا هؤلاء الأشخاص عسكريين، وفي الحقيقة أقل من 50% من الأشخاص الذين قتلوا كانوا ربما أهداف مشروعة لذلك بإمكانك أن تتخيل فقط أن الأشخاص الذين شاركوا في هذه المهام بدؤوا يطرحون الأسئلة: ما قيمة هذه العمليات وما تأثيرها، لها تأثير نفسي عليهم، في الحقيقة حسب استطلاعات الرأي هناك حوالي 60% من الذين يقومون بتشغيل هذه الطائرات عن بعد عانوا من آثار نفسية هناك مثلاً في العراق وفي أفغانستان 100% من السكان عانوا من تأثير هذه الطائرات وهذا الأمر لا يمكن الدفاع عنه.

علي الظفيري: ماثيو كيف يؤثر استخدام الطائرات من دون طيار على الجنود الموجودين في الأرض أقصد الجنود الأميركيين في أفغانستان ولا في العراق لما تحدثت هذه الحوادث وردة الفعل المجتمعية ضدها وقتلها لأبرياء وكذلك السهولة في المسألة يعني ما في حتى روح قتالية في هذا الأمر لأنه القتل عن بعد عبر آلاف الأميال كيف يؤثر على الجنود الموجودين على الأرض؟

ماثيو ساوثوورث: نعم بمختلف المستويات قد يكون الأمر لا بأس به إذا ما كنت جندياً على الأرض لأنه هناك طائرات بدون طيار لأنك تشعر أن هناك من يعتني بك، أما فيما يتعلق بالسياسات هذه السياسات غير مفيدة إذا ما نظرت إلى باكستان مرة أخرى فإن المشاعر المعادية لأميركا شهدت مستويات عالية ونفس الشيء في أفغانستان حيث تقوم باستخدام طائرات الدرونز لذلك في ساحة المعركة قد تشعر أن هناك من يحميني في السماء لكن هذه العيون في السماء إذا ما استطعت أن أسميها تخلق المزيد من الأعداء على المدى الطويل لذلك في الحقيقة إنها سياسة غير نافعة ومجدية.

سيطرة وكالة الاستخبارات الأميركية على العمليات العسكرية

علي الظفيري: ماثيو ساوثوورث جندي أميركي سابق خدم في العراق وناشط في لجنة الدفاع حول التشريعات الدفاعية شكراً وكتب طبعاً كثيراً عن الطائرات بدون طيار شكراً جزيلاً لك على هذه المداخلة، ميديا في مايو الماضي ذكر البيت الأبيض إنه سيتم نقل إدارة عمليات الدرونز بشكل كامل من الـ CIA إلى وزارة الدفاع وكما تعرفين أن إدارة

المخابرات يعني لا يوجد عليها أي مسؤولية أو محاسبة أو رقابة أو ما إلى ذلك، التقارير في الشهر الماضي قالت أن هذه العملية فشلت وبالتالي بقي جزء في المخابرات، مستشار أوباما أيضاً لشؤون الإرهاب اللي هو جون برينان أصبح رئيساً لجهاز الاستخبارات الأميركية وهذا الرجل يسمى أو يوصف بأنه الأب الشرعي للدرونز بقاء المخابرات مسؤولة عن هذه العملية ماذا يعني وماذا يؤثر أو كيف يؤثر؟

ميديا بنيامين: حسناً إن وكالة الاستخبارات المركزية تسيطر على العمليات في باكستان ولا تقع عليها مسؤولية ولا تتمتع بالشفافية وكما قال الرئيس إن في البداية كما ادعى أن الولايات المتحدة ستحاول أن تلقي القبض على الأشخاص بدل قتلهم وسيكون القتل ربما هو الحل آخر الحلول التي يلجئون إليها، لكن في الحقيقة هذا الأمر كان غير صحيحاً مثلاً جون برينان كذب على الشعب الأميركي في سنة 2011 قال انه لم يكن هنالك أية ضحايا مدنيين من عمليات الطائرات بدون طيار وبعد ذلك تراجع عن قوله وقال ربما عدد قليل لكننا نعرف أن هنالك مئات من الأشخاص حوالي مئتي طفل في باكستان لوحدها لذلك العديد منا يشعر إنه يجب إخراج الطائرات بدون طيار من تحت سيطرة وكالة الاستخبارات المركزية CIA وربما هذا ليس حلاً كافياً لأن هذا الأمر نريد أن نبعد السرية عن هذا الموضوع بأكمله.

حصيلة ضحايا الطائرات الأميركية بدون طيار

علي الظفيري: في نقاط هامة كثيرة أريد أن أناقشها معك لكن بما إنك تحدثت على الضحايا خلينا نعرض هذا الجرافيك مشاهدنا الكرام لكن يوضح بعض البيانات والمعلومات حول ضحايا الدرونز في اليمن وباكستان وأفغانستان.

[تقرير مسجل]

تعليق صوتي: تم استخدام طائرات الدرونز عسكرياً في أفغانستان وباكستان والفلبين والعراق واليمن وليبيا ومالي والصومال، بلغ عدد الغارات المعلنة في أفغانستان أكثر من 1300 بين عامي 2009 و2012 ولا توجد إحصاءات لضحايا تلك الغارات، فيما بلغ عددها في باكستان 368 غارة من عام 2002 إلى عام 2013 تراوح ضحايا تلك الغارات بين 2000 و3500 قتيل، أما اليمن فقد بلغ عدد الغارات فيه 100 غارة في الفترة ما بين 2004 و2013 وشهد العامان الأخيران ارتفاعاً في عدد تلك الغارات وتشير التقديرات إلى مقتل نحو 900 ضحية للدرونز في اليمن.

[نهاية التقرير]

علي الظفيري: إذن هذه أعداد الضحايا ميديا والحديث دائماً من قبل السلطات الأميركية عن تصنيف المقاتلين إنه هؤلاء أشخاص معادين لكن ما حجم الخطأ الذي يحدث جراء هذه العمليات بمعنى استهدافها لأشخاص لا علاقة لهم بأي عمل إرهابي أو عمل عنف أو مسلح ما إلى ذلك؟

ميديا بنيامين: لقد زرت باكستان وزرت اليمن وأفغانستان كذلك وقد التقيت بعوائل كان هناك مثلاً عائلة ريمين في أفغانستان كانت الأم في الحقل تجمع وتقطف الخضراوات كان عمرها 68 عاماً مع أطفالها عفوياً وأحفادها وتم استهدافها من قبل طائرات الدرونز كيف بإمكانك أن تفسر أن هذه الجدة هي إحدى قائدات ربما في القاعدة وكنت أيضاً في اليمن مع شخص كان أخوه معلم يقود كان يسوق تاكسياً وقد سعد معه أشخاص وانفجرت السيارة في الحقيقة قتل أشخاص أبرياء لم يتم تقديم الاعتذار لهم أو تقديم تعويضات أي نوع من الديمقراطية نملكها عندما بإمكاننا أن نقوم بارتكاب أسوأ الجرائم وحتى لا نقوم بالاعتراف بأننا قمنا بفعل هذه الجرائم.

علي الظفيري: من يمول رحلاتك لباكستان واليمن يعني هذه الأمور مكلفة وأنا أعرف أنك متطوعة من يساعدك على القيام بهذه المهام؟

ميديا بنيامين: لدينا قاعدة شعبية حوالي 200 ألف شخص يقومون هم على لائحة الإيميلات الخاصة بنا وهم ذوو ضمير حي يهتمون بالعالم ويهتمون بصورتنا أمام العالم ويريدون عندما قلنا أن نريد أن نرسل وفداً إلى باكستان قاموا بإرسال الأموال لنا وتطوعوا للذهاب بنا عندما نذهب لباكستان فهو أمر خطير وهم لا يحبون الأميركيين كان هناك 33 أميركي أتوا معنا وكان علينا أن نوقف الأعداد المتزايدة التي أرادت أن تأتي معنا وهذا يظهر النية الصادقة للأميركيين واحترامهم تجاه حياة الآخرين ليس فقط حياة الأميركيين.

علي الظفيري: اسمحي لي أن أعبر عن تقديري لك ولكل الناشطين في هذا المجال ومن يقومون بهذا العمل لحماية المدنيين وحماية البشر بشكل عام، هل يدور سؤالي هل يدور جدل في الأوساط الأميركية المنقفة الأميركيين بشكل عام النخبة الأميركية هل يدور حديث جدي أن أميركا أصبحت أكثر عداءً الآن أكثر وحشية كانت أميركا قبل 10 أعوام تنتقد الإسرائيليين على استهداف الناشطاء الآن تقوم بذلك وتقتل آلاف المدنيين أو

أعداد كبيرة منهم، ما الذي يدور الآن كيف هي أجواء النقاش حول هذه القضية؟

ميديا بنيامين: لسوء الحظ فإن الديمقراطيين هم الذي يسيطرون على مقاليد السلطة مع الرئيس أوباما إذا ما حدث هذا الأمر ربما تحت حكم الرئيس بوش مع الجمهوريين كان الديمقراطيين قد عبروا عن غضبهم كيف بإمكاننا أن نقوم بذلك هذا يخرق الدستور وهذا يخرق قيمنا الأخلاقية لكن بسبب حدوث هذا الأمر وبوجود الرئيس أوباما فإن الديمقراطيين يلتزمون الصمت يجب أن تكون هنالك حركة شعبية لدينا حركة شعبية قمنا ببناء قاعدات في أماكن توجد فيها قواعد الدرونز وأيضاً قمنا باحتجاجات أمام وزارة الدفاع أمام الـ CIA وأمام الكونغرس وأيضاً نتعرض للاعتقالات بشكل دائم وأنا واحدة من هؤلاء الأشخاص لذلك نحن نقوم بشكل ونحن على وعي بأن الضغط الجماهيري يجبر الساسة على تغيير سياساتهم.

علي الظفيري: شاهدناك وأنت تقاطعي أوباما وهو يتحدث وللعلم هذه الطائرة يعني عدد الحالات زاد في عهد أوباما سيعرض لنا الزملاء بعد قليل توضيح يعني بيان رسم يوضح أنها زادت كثيراً في عهد أوباما عن عهد بوش هل وفاة أميركيين أو استهداف أميركيين مثل ابن أيمن العولقي زاد في هذه الحركة الشعبية وفي التفاعل مع القضية فقط لأنها استهدفت أميركيين مواطنين أميركيين؟

ميديا بنيامين: أنا كأم لا أستطيع أن أصدق أن الولايات المتحدة بإمكانها أن تقوم بقتل طفل أميركي في السادسة من عمره وتنفذ من هذا الأمر، في الحقيقة لم يكن هناك إدانة قوية في الولايات المتحدة لأن الإعلام لا تغطي هذا الأمر بشكل كبير لكن منا نحن الذي نعرف هذه الحقائق قمنا بإطلاق هذه الصرخة بمقاطعة الرئيس والكونغرس وأيضاً ذكر اسم عبد الرحمن العولقي لكن دعني أوضح أعتقد من السوء بمكان أن تقتل طفلاً في السادسة ربما اسمه طارق وبنفس السوء أن تقتل أميركي في نفس العمر ولا يجب أن تقوم بالقتل أصلاً هذه هي طريقة لإنهاء الإرهاب ول..

علي الظفيري: نعم أتمنى فقط إذا كان الإخوان عرضوا الرسم السريع الذي يوضح عدد الطلعات التي قامت بها الطائرات من دون طيار في عهد أوباما في شكل كبير في عام 2010 كان عزاها في 2010 طبعاً وفي 2011، 2012، 2013 ونلاحظ مقارنتها بعهد بوش يعني في المنطقة ننظر لبوش ربما بشكل سلبي أكثر لكنها زادت في عهد أوباما وفي عهد الديمقراطيين وفي عهد الإعلام متواطئ في الولايات المتحدة الأميركية لا يسלט الضوء بشكل جدي حقيقي والجهود تواجه صعوبات كثير في معالجة هذه القضية

حتى يعني الحديث عن إدعاء الديمقراطية والإعجاب بالحالة الأميركية أرجو أن يكون على الأقل منطقياً وواقعياً، مشاهدينا الكرام فاصل قصير لدينا أيضاً عدد كبير من المواد والنقاش، النقاط التي نناقشها مع ميديا هنا في الأستوديو ومع أكثر من ضيف أيضاً في ظاهرة القتل بالريموت كنترول ابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

الآثار الاجتماعية الناجمة عن الضربات الأميركية

علي الظفيري: أهلاً بكم من جديد مشاهدينا الكرام في العمق يبحث الليلة موضوع الطائرات بدون طيار الدرونز هذه الظاهرة التي تفتت في السنوات الأخيرة بقيادة الولايات المتحدة الأميركية وعبر الأراضي العربية وغير العربية بشكل كبير جداً، بخصوص اليمن وأن اليمن أيضاً أرض استهدفت بهذه الطائرات قابلت الدكتورة ألفت دبعي أستاذة علم الاجتماع في جامعة تعز وسألته مشاهدينا الكرام عن تقرير نشر بالعربية هذا العام صدر عن كلية القانون بجامعة ستانفورد تحت مسمى العيش في ظل الطائرات دون طيار تحدث عن مأساة الأهالي في المناطق التي تضرب فيها الدرونز وسألته الدكتورة أولاً ما هو تأثير هذه الضربات في المناطق المستهدفة في اليمن؟

ألفت الدبعي/أستاذة علم الاجتماع في جامعة تعز: طبعاً أنا قرأت عن هذه الدراسة التي قام بها أحد علماء النفس وخاصة فيما يخص تأثيرات طائرات بدون طيار في المناطق كاليمن وباكستان وتقريباً فيما يخص اليمن هذا الباحث ذهب إلى منطقة أبين وأجرى لدراسة متكاملة حول هذه القضية خرج بها إلى أن 99% من الحالات في هذه المنطقة تعاني من اضطرابات نفسية، 76% ما زالت تعاني من آثار ما بعد الصدمة وطبعاً كما تعلمون أن آثار ما بعد الصدمة تأخذ أشكال نفسية واجتماعية كثيرة جداً على سبيل المثال هناك ما يسمى بالقلق الاستباقي أي أن الضحية أو الذي تأثر بهذه الطائرات أو الذي شاهد آثارها أو الذي مرت بالقرب منه نجد أنه يعيش في حالة قلق مستمر لأن هذه الضربة ممكن أن تأتي في أي لحظة وفي أي وقت بالإضافة إلى حالات الفرع من النوم حالات التوقعات أن هذه الضربة ممكن في أي وقت أن تطاله وفي أي مكان أيضاً حالات الأطفال الذين يعانون من حالات التبول اللاإرادي وما سيعملونه من تجربة حتى بعد أن يعدوا مرحلة الطفولة، أثر هذه الآثار النفسية خطورتها في مجتمعات كالمجتمعات العربية الشرقية تكمن في كون هذه المجتمعات هي أصلاً مجتمعات مكبوتة لا تعبر عن العواطف بشكل طبيعي وتلقائي نجد أنه في الأعراف الاجتماعية على سبيل

المثال أن التعبير عن الخوف والقلق هو يعني من الأشياء التي الأعراف الاجتماعية ترفضها مثلاً من الرجال أو ترفض التعبير عنها على اعتبارها ضعف.

علي الظفيري: يعني تزديها ولا تساعد على التعبير؟

ألفت الدبعي: نعم فبالتالي تكون آثارها النفسية أقوى وتؤدي إلى نوبات من الهستيريا ونوبات من التعبير بشكل انفعالي وهيجان وغضب بشكل أكبر..

علي الظفيري: طيب.

ألفت الدبعي: هذا طبعاً من ناحية البعد النفسي لكن هناك أبعاد اجتماعية وهناك أيضاً أبعاد اقتصادية لهذه المظاهر رُصدت أيضاً في هذا الجانب.

علي الظفيري: إيش هي دكتورة، ايش أبرزها الأبعاد الاجتماعية؟

ألفت الدبعي: يعني على سبيل المثال من الأبعاد الاجتماعية حالات الترمل، التي ممكن أن تصاب بها كثير من الأسر كما حدث لكثير من الضحايا الأبرياء الذين يعني وقعوا ضحايا للأخطاء التي تقوم بها هذه الطائرات، رغم أن أميركا تعلن بأن ضربات هذه الطائرات ضربات ذكية ودقيقة، ولكن أنا هنا أقول أنها ضربات غبية و ليست ضربات دقيقة ، هم لا يتعاملون..

علي الظفيري: طيب، دكتورة إذا سمحت، لأنه الحديث في تفصيل، يعني هي نختصرها بأن شخص يسير في طريق ما لا يعرف متى يمكن أن تضرب الدرونز وأين يمكن أن تضرب، سؤالي ما هي ردة الفعل الشعبية اليوم على الحكومة، الحكومة اليمنية التي أعلنت عن موافقتها الرئيس هادي عبر أو صرح بموافقة على هذه الضربات والحكومة الأميركية كيف هي ردة الفعل تجاه الحكومتين اللتين تقفا وراء هذه الضربات؟

ألفت الدبعي: للأسف الشديد الحكومتين لديهما خطأ يقعان فيه خطأ كبير جداً ، الحكومة الأميركية كونها تنظر إلى هذه الشعوب بمنظورها ورؤيتها لقضية الإرهاب ولا تدرسها من واقع هذه المجتمعات التي من مجتمع إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى، الحكومة اليمنية للأسف الشديد التي مازالت، يعني تمارس نوع من التبعية وعدم الاحتكام إلى واقعها بشكل سليم ولا تناقش ولا تعالج قضايا مجتمعها بالطريقة العلمية السليمة التي تخفف من آثار هذه الظاهرة، على سبيل المثال كان هناك ردود فعل كبيرة جداً كما تعلمون التي حدثت فيها الأخطاء، مثلاً ما حدث في أبين منطقة المعجلة الآن نحن في العدالة الانتقالية، أنا من فريق العدالة الانتقالية في مؤتمر الحوار الوطني، وهذه القضية تدخل ضمن تقرير العدالة الانتقالية مطالبين بكشف الحقيقة عن مرتكبي هذه الجريمة

والخطأ الذي وقع من هذه الطائرات، وأدرجت هذه القضية ضمن هذا المحور، أيضاً تعلمون القضايا التي ثارت ضد الضربة الأخيرة في منطقة رداغ وخرجت وقطعت الطرق وحاولت الحكومة اليمنية أن تلم هذه القضية، أيضاً هناك استياء شعبي عام بدأ الآن باتجاه سواء تجاه الحكومة اليمنية أو سواءً تجاه الحكومة الأميركية التي صارت..

علي الظفيري: دكتورة هذه هجمات هدفها المعطن القضاء على التطرف و الإرهاب، هل يمكن القول أنها هي من يصنع هذا التطرف لدى جمهور واسع في هذه المناطق التي تعمل في طائرات الدرونز؟

ألفت الدبعي: نعم، أستطيع أن أقول أن هذه الهجمات تصنع التطرف وتشارك في صنع التطرف أكثر وخاصةً في المناطق القبلية، لأنها تتحول إلى ثارات وتتحول إلى أحقاد أنه الآن نحن سوف ننتصر للشريعة والدين، وأن هذا منافي الدين والقيم الإسلامية فهم بسياساتهم هذه يعتقدوا أنهم بالقوة سوف يقضون على الإرهاب.

علي الظفيري: الدكتورة ألفت الدبعي أستاذة علم الاجتماع في جامعة تعز ضيفتنا من صنعاء كنت قد أجريت هذه المقابلة معها قبل الحلقة حول الآثار في اليمن، أنتقل الآن إلى باكستان مشاهدينا الكرام تقرير من مكتبنا هناك يرصد حالة الجدل حول الدرونز وآثار الدرونز في حياة المجتمع الباكستاني.

[تقرير مسجل]

أحمد زيدان: انتصار تكتيكي حققته المعارضة الباكستانية بإغلاقها طرق إمداد قوات الناتو إلى أفغانستان، فمنذ الحملة الانتخابية التي سبقت انتخابات مايو/أيار الماضي والتي أوصلت المعارضة ممثلةً بحزبي الإنصاف والجماعة الإسلامية إلى حكم إقليم بختون خوا وعاصمته بيشاور، وهي تتعهد لناخيبيها بوقف الغارات الأميركية بالطائرات بلا طيار على مناطق القبائل، الغارات تواصلت ولم يصغ الأميركي للحكومة المركزية بوقف الغارات خلال عملية التفاوض مع طالبان باكستان، ومع كل هجوم أميركي تتصاعد لغة التهديد بين المركز والحكومة المحلية.

[شريط مسجل]

عمران خان/ زعيم حركة الإنصاف: موقفنا هو انه إذا تعرضت حكومتنا في بختون خوا للحل والإقالة فإنني أقول لهم أن الحكومة المركزية هي من ستذهب و ترحل وليس نحن.

أحمد زيدان: باكستان الدولة على مدى تاريخها تعتمد على موقعها الإستراتيجي إن كان في تحالفها مع الغرب بالحرب الباردة أو الساخنة ضد السوفييت، والآن في الحرب على ما يوصف بالإرهاب ولذا تخشى باكستان أن تفقد أهميتها الإستراتيجية لدى الولايات

المتحدة وهو ما قد يفسر تراجع نواز شريف عن شعاراته بحملته الانتخابية الداعية لوقف الغارات الأميركية، تصعيد المنظمات الدولية التي ضد شرعية الغارات الأميركية بالطائرات بلا طيار ووصفها بأنها ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية، قابله تخفيف حدة الانتقادات الرسمية الباكستانية، عكس ذلك تباين أرقام ضحايا المدنيين بسبب هذه الغارات.

[شريط مسجل]

رحيم الله يوسف زي/خبير بشؤون الجماعات الإسلامية: أتذكر مرات سألني الزعيم الطالباني الأسبق بيت الله محسود قبل مقتله هل تخشى الطائرات بلا طيار؟ أجاب: فعلاً أنا أخشاهم لأنها تخدم أهدافنا فحين أدعو للجهاد ربما يقتنع معي 50 شخصاً، لكن حين تتعرض قرية لغارة أميركية، كل الغارات تنضم إلينا وتقاتل معنا أعتقد أن هذا ما يحدث حين أصبح الكثير من الأفراد راديكالية وتساعد الغضب بين الناس.

أحمد زيدان: الاصطفافات الدولية الجديدة تفرض على الحكومة الباكستانية رؤية جديدة سيما مع قرب استحقاق الانسحاب الأميركي من أفغانستان العام المقبل وتدايعات الاتفاق الإيراني الغربي على باكستان ومكانتها بالمنظور الأميركي. أحمد زيدان- الجزيرة- إسلام آباد.

[نهاية التقرير]

علي الظفيري: شكراً للزميل أحمد على تقريره، أعود لك ميديا هنا في الأستوديو، سألت ألفت الدبعي قبل قليل سؤال أريد أيضاً أن أوجهه لك أنت، هذه الهجمات هذه الغارات تستهدف محاربة التطرف هل تعتقدون أنها تصنع التطرف في البلدان التي تستخدم فيها؟

ميديا بنيامين: أنا متأكدة أنها تنتج التطرف إذا ما نظرت إلى اليمن حيث بدأ أوباما الضربات في سنة 2009 ربما كان هنالك 200 عضو في المجموعة أو 200 عضو من المتطرفين وأن الآن هنالك الآلاف لذلك هذه الهجمات ساعدت في زيادة عدد المتطرفين وأنا قد كنت زرت تلك المناطق وتحدثت مع أشخاص هنالك من الذين فقدوا أفراداً من عوائلهم وقالوا لي بصراحة أنهم يريدون قتل الأميركيين وحتى رأيت أطفالاً صغاراً، طفلاً كان يحمل صورة طائرة وقال لي عندما سأكبر أريد أن أقتل قتلة أبي وعندما تسألهم: من هؤلاء القتلة؟ هو أجابني: أنها أميركا، لذلك فهي تخلق جيلاً جديداً من الإرهابيين والمتطرفين.

طائرات الدرونز وآلية عملها

علي الظفيري: إذا ما تحدثنا عن اليمن من أين تنطلق الدرونز التي تقتل المدنيين في

اليمن؟

ميديا بنيامين: هذا سؤال وجيه في الحقيقة هذه إحدى المشاكل، الولايات المتحدة تقوم بإنشاء قواعد للدرونز في الشرق الأوسط وفي شمال أفريقيا، ويتم السيطرة عليها وتشغيلها من الولايات المتحدة لكنهم يحتاجون إلى أماكن لوضع القواعد لذلك هم يستخدمون أماكن مثل قطر مثل المملكة العربية السعودية، وأعتقد أن من المهم جداً بالنسبة للأميركيين أن يتذكروا أن أحد الأسباب التي دفعت أسامة بن لادن للقول بأنه يكره الولايات المتحدة ويريد أن يهاجمها لأنه لدينا قواعد في الأرض المقدسة، جورج بوش أغلق هذه القواعد وجاء بعد ذلك أوباما وأعاد فتحها، لذلك الآن قواعد الدرونز في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأماكن مثل سيشل وجيبوتي وأثيوبيا وغرب أفريقيا والنيجر وأيضاً في مناطق الهادي مثلاً جزر بالقرب من أستراليا، لذلك هذا الأمر يعطيك شعور بكيف يمكن أن استخدام هذه الطائرات بأغراض أخرى في المستقبل.

علي الظفيري: وطبعاً الدول هذه التي تنطلق منها عبر القواعد يعني، أنا ما أدري أخت ريم شلون رح تترجمها "ما تمون" يعني لا تستطيع أن تعترض أو تسجل أي اعتراض على أي نشاط عسكري أميركي.

ميديا بنيامين: في الحقيقة أنا آمل أن تحصل الأمور بشكل مختلف أنا أناشد أو أتمنى من حكومة قطر عفواً حكومة الولايات المتحدة أن تتخذ موقفاً قوياً وأن تقول لا لقواعد الطائرات دون طيار، الدول الفقيرة مثل باكستان هم يعتمدون مالياً على الولايات المتحدة الأميركية لكن هذا ليس حال الدول الغنية.

علي الظفيري: هل الدرونز جزء من حرب إلكترونية- ميديا- كبرى نشهدها اليوم في عالمنا ودفعتنا لها القوى العظمى الولايات المتحدة الأميركية وغيرها وروسيا وما إلى ذلك؟

ميديا بنيامين: نعم الآن نحن نرى تسابقاً للتسلح في الدرونز، ليست الولايات المتحدة فقط لديها هذه الطائرات في الحقيقة أكبر دولة لديها أو الدولة التي لديها أكبر عدد من هذه الطائرات هي إسرائيل والصين وإيران أيضاً دخلت هذا السباق وبدأت بصناعة هذه الطائرات والطائرات المسلحة، وتعطيها إلى مجموعات مثل حزب الله والحكومة السورية، وفي الحقيقة إحدى المجموعات، مجموعات الثوار أعلنت أنها أسقطت طائرة إيرانية بدون طيار تم إعطائها إلى حكومة الأسد وأيضاً دول هنالك في الطريق لصناعة هذه الطائرات أو لشرائها دول في أميركا اللاتينية، أصبحت هذه ظاهرة عالمية هنالك 87 دولة لديها هذه الطائرات ليس فقط للمراقبة وفي بعض الأحيان هنالك دول في الطريق إلى تسلح هذه الطائرات أيضاً.

علي الظفيري: تكلفتها رخيصة مقارنة بطائرات أخرى وبالتالي إمكانية امتلاكها متاحة لعدد كبير كما أشرت 78 دولة .

ميديا بنيامين: نعم هذا صحيح، وأنا لدي طائرة صغيرة هي طائرة بهذا الحجم وقد تحصل عليها بسعر 300 دولار، فيها كاميرا وبإمكاننا أن نقوم بتشغيلها ولكنني أتحدث؛ عندما أتحدث عن الطائرات الكبرى لكنها ما تزال رخيصة نوعاً ما قد تكلف عدة ملايين من الدولارات، لذلك هذا أمر يمكن للدول أن تقوم بالحصول عليه وهذا الأمر لا ينطبق فقط بل على ربما لاعبين آخرين، والسؤال الذي يطرح الآن: إلى أين يقودنا هذا الأمر؟ ربما مجموعات أخرى ومجموعات عديدة أو أفراد قد تقع أيديها على هذه الطائرات وتحصل عليها وتقوم بتزويدها بالأسلحة وتقوم بتشغيلها عن طريق أجهزة GPS أو أجهزة الملاحة، لذلك أعتقد أن على الجميع أن يشعر بالقلق إلى أين سنتجه في المستقبل وما الذي تقوم به جهات الضغط أو اللوبيات التي تشجع على استخدام هذه الطائرات وكيف أن هذا الأمر انتهى ليصبح سباقاً للتسلح.

مطالبات بالحد من استخدام الطائرات بلا طيار

علي الظفيري: وهذا الأمر يعني مواجهته ليست قصراً على أميركيين وعلى ناشطين أميركيين بمعنى أن استخدام الطائرات من دون طيار أولاً سيمهد الطريق أمام قتل أوسع سيمهد لاستخدامها من قبل حتى منظمات ربما غير دول وغير حكومات وما إلى ذلك، سيزيد من عدد القتلى بشكل كبير جداً وبالتالي مواجهتها تحتاج إلى مواجهة عالمية ليست فقط قصراً على الأميركيين وعلى الناشطين الأميركيين؟

ميديا بنيامين: نعم هذا صحيح هذا ما نحاول أن نقوم به الآن لقد كان هنالك قمة في الولايات المتحدة اجتمع 400 شخص من أجل أن يقوموا بإنشاء شبكة من الأميركيين على الأغلب وسأذهب إلى أوروبا لكي أحاول أن أشرك أشخاصاً من أوروبا وأشجعهم على الانضمام إلى هذه الشبكة وأيضاً نحاول أن ننشر الخبر أيضاً ونعمل في الوطن العربي ونريد أن نتحدث أيضاً في الأمم المتحدة من أجل نشر الوعي، أعتقد أن من المهم للجميع أن نجبر حكومة الولايات المتحدة وحكومة إسرائيل تلك الدول التي تشجع هذه التكنولوجيا ونجبرها على أن توقف استخدام هذه التكنولوجيا.

علي الظفيري: ميديا ما هي فرصة إيقاف مثل هذا التوسع، تعريفين يعني التوسع في التقنية وفي الاستخدامات ضد الأعداء والخصوم أيأ كانوا العداء والخصوم يعني لا يحده شيء، فما هي إمكانية إيقاف توسع مثل هذا العمل البشع غير الأخلاقي غير الإنساني وغير المسؤول أيضاً؟

ميديا بنيامين: دعنا نعترف بأن التكنولوجيا ليست هي المشكلة إن الطائرة سيتم

استخدامها في المستقبل لأغراض غير عسكرية ولأغراض تجارية ربما كان هنالك الكثير من الانتباه والإعلان من وسائل الإعلام عندما جاءت شركة الأمازون وقالت أنها ستقوم بتسليم البضائع التي يقوم بطلبها ناس عن طريق طائرة الدرونز هنالك مثلاً يتم استخدامها في المزارع و في أغراض إنسانية وأيضاً مراقبة المخلوقات أو الحيوانات النادرة أو إطفاء الحرائق، هنالك الكثير من الأغراض الجيدة التي يمكن استخدام هذه الطائرات بها، أعتقد أن مهمتنا هو أن نقوم بتحويل الربح من الطائرات بدون طيار القاتلة إلى غير القاتلة ونريد أن نوضح لهم بأنهم بإمكانهم أن يحققوا ربحاً باستخدام هذه الطائرات لأغراض مفيدة وربما ننهي استخدام هذه الطائرات من أجل القتل، إنه في النهاية الأمر يتعلق بالأعمال وبالربح.

علي الظفيري: ما هو أكثر شيء مؤلم؟ وهذا سؤال أخير لك ميديا أكثر شيء مؤلم تعرضت له و واجهته في مسيرتك ضد الدرونز، ضد القتل عن بعد، ضد طائرات دون طيار؟

ميديا بنيامين: أعتقد أنني أشعر بالكراهية كوني أميركية وأن أتحدث لأشخاص عانوا من أحداث مأساوية عندما ذهبنا إلى باكستان وسمعت تلك القصص المروعة، كنا نبكي بشكل دائم عما قامت به حكومتنا وكنا نشعر بالخوف أن الناس سيحاولون قتلنا، وعندما ذهبنا إلى المناطق القبلية تم إخبارنا من قبل السفير الأميركي لا تذهبوا إلى هناك لأن طالبان تعرف أنكم موجودون هناك وستحاول قتلكم وقد قررنا أن نذهب برغم تلك التحذيرات وتخيل أننا كنا موجودين على مسرح مع آلاف من الأشخاص وأنت تنتظر حولك وتفكر هل سيحاولون قتلنا، وقد سمعناهم يصرخون وقد كنت أعتقد أنهم كانوا يقولون اذهبوا وارجعوا إلى دياركم لكنهم كانوا في الحقيقة يقولون مرحباً بكم نحن نحب السلام وهذا ما يظهر أن الناس حول العالم قد تعبوا هذه الفترة من الحرب، هم يريدون أن يعيشون في عالم آمن مع الولايات المتحدة وأعتقد أنه قد حان الوقت لإنهاء هذه الحرب على الإرهاب وحان الوقت للمفاوضات ولأحاديث السلام ونحن المجتمع الدولي مستعدون لهذا الأمر.

علي الظفيري: قلت أنك أم، هل لديك أطفال ميديا؟

ميديا بنيامين: نعم.

علي الظفيري: كم عددهم؟

ميديا بنيامين: لدي طفلين.

علي الظفيري: هل تخشين على مستقبل أطفالك كأمركيين من السياسات التي تتبناها

الولايات المتحدة الأميركية وعملية القتل عبر طائرات بشكل لا أخلاقي؟

ميديا بنيامين: بالتأكيد ولهذا أقوم بما أقوم به الآن، لأنني أريد أن أترك أطفالنا في عالم يشعرون فيه بالفخر لكونهم أميركيين، لا يجب أن يشعروا بالخوف عندما يقوموا بالسفر أو عندما يستكشفوا أماكن ويزوروا أماكن جميلة في الشرق الأوسط ويشعروا بالترحيب، وأنا أيضاً يهودية ديني هو اليهودية ولا أريد من الناس أن يكرهوني لديانتي وأعتقد أن يجب أن تتغير الكثير من الأمور لكي يعيش أولادنا في عالم آمن.

علي الظفيري: ما تقومين به مقدر وفي عالمنا العربي الناس تقدر الناس بأديانهم وبجنسياتهم وبمواقفهم بشكل رئيسي وموقفك يعني مقدر جداً، ميديا بنيامين ناشطة السلام الأميركية صاحبة كتاب الدرونز القتل بالريموت كنترول، المرأة التي قاطعت أوباما في مؤتمره الصحفي وأكثر من مسؤول أميركي وتعرضت للطرد وربما المضايقة شكراً جزيلاً لك.

ميديا بنيامين: شكراً جزيلاً لاستضافتي، كان من الرائع وجودي هنا.

علي الظفيري: الشكر موصول لكم مشاهدينا الكرام على طيب المتابعة أذكر طبعاً بصفحات البرنامج في الجزيرة نت موقعنا الرئيسي وكذلك حساب في العمق على تويتر وفيسبوك، تحيات كافة الزملاء منصور الطلافيح وداود سليمان وعبد العزيز الحيص فريق في العمق، نلتقاكم إن شاء الله في الحلقة القادمة دتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.